Volume 4 Number 1 (2023)
January-June 2023
Page: 206-217

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v4i1.4193

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية أدبها وتعليمها

Al-Tahlil ad-Dalālī Lilafẓi al-Khairi fī al-Qur'ān al-Karīm 'inda Wahbah al-Zuhailī

التحليل الدلالي للفظ الخير في القرآن الكريم عند وهبة الزحيلي (دراسة دلالية قرآنية)

Yusrina Dyah Wulandari[1], Annisa Khairan Nur[2]
[12]Universitas Darussalam Gontor; Indonesia
Correspondence e-mail; annisakhairannur52@student.pba.unida.gontor.ac.id[2]

Submitted: 11/01/2023 Revised: 02/03/2023 Accepted: 14/08/2023 Published: 04/12/2023

Abstract

The purpose of this research is to find out the semantics meaning and interpretation of the word al-khair according to Wahbah az-Zuhaili. This study uses a type of library research, where the discussion and interpretation of the verses of the Qur'an are studied from books and library documentation which has an object according to the study's title. The research method used is descriptive to collect comprehensive data on the data needed by the author, then compile it using primary and secondary data. The method of analysis is by analyzing and drawing conclusions and the values obtained after studying the verses of al-khair according to Wahbah az-Zuhaili. The result of the analysis semantics of al-khair words in terms of the Qur'an says that its action in the world is all good deeds between the servant and His Lord. At times, the term 'al-khair' in the Quran means all the worldly benefits that people desire.Then, it is followed by the meaning of reward, indicating the rewards from Allah. Other times, the term 'al-khair' comes with the meaning of one of the blessings in this world, and blessings refer to the rewards in the Hereafter.

Keywords Analysis Semantics, lafz al-khair, Wahbah Zuhaily

© 2023 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

المقدمة

في الدراسات اللغوية، يلعب معنى كلمة معينة دورا أساسيا في فهم بنية اللغة وتعبير أفكار الناس. إحدى الكلمات التي تحمل معاني دقيقة في اللغة العربية هي "الخير". لفظ الخير معناه الحرفي يعني "النَّفْع" أو"الجَمال". النفع والخير هما مفهومان أساسيان في الثقافة العربية، مرتبطين بشكل وثيق بالقيم الأخلاقية والأخلاق والروحانية (Fathurrochman & Apriani, 2017). تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف معنى لفظ "الخير" من الناحية اللغوية العربية. كما تحمل لفظ "الخير" أهمية ثقافية ودينية عميقة في المجتمع العربي. وظهر مصطلح "الخير" بشكل متكرر في النصوص التقليدية العربية، مثل القرآن الكريم، ولا يزال يستخدم في النصوص الحديثة. يمكن لتحليل معناه اللغوي أن يقدم رؤى حول كيفية تطور هذا المعنى مع مرور الوقت.

من وجود كلمات أخرى مثل "حسن" و"طيب" و"صالح" التي تحمل معاني إيجابية في اللغة العربية، إلا أن اختيار لفظ "الخير" عند مقارنته بتلك الكلمات يستند إلى أنّ لفظ "الخير" يحتوي على تنوع في المعاني أكثر تعقيدًا وأوسع من تلك المرتبطة بكلمات أخرى. ذلك يفتح الباب أمام تحليل أعمق. وترتبط لفظ "الخير" بشكل قوي بالسياق الثقافي والديني العربي، مما يعزز قيمتها وأهميتها في دراسة الدلالة اللغوية.

كما ذكر في القرآن لفظ الخير ذكرا كثيرا، ولها معان كثيرة أيضا بأنواع أسلوبها. ذكر لفظ "خير" ١٧٧ مرة في عدة آيات القرآن بأشكالها المختلفة. وخير هي الخاء والياء والراء، أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه. فالخَير خلاف الشر، لأن كل أحد يميل عليه ويعطف على صاحبه. والخِيرَة: الخِيار. والخِير: الكرم. والاستخارة: أن تسأل خير الأمرين لك. وكل من الاستخارة، وهي من الاستعطاف (فارس بن زكريا، ١٩٨٩). كما كتب في معجم ألفاظ القرآن الكريم على معناها ما فيه نفع وصلاح وما هو أداة للنفع والصلاح كالمال والخيل.(هارون، ١٤٠٩) الخَيْرُ: اسم تفضيل (على غير قياس). وهو الحسن لذاته، ولما يحققه من لذة أو نفع أو سعادة. والمال الكثير الطيب وذو الخير وكثير الخير. والخير عند الراغب الأصفهاني في مفردات في غريب القرآن فهي ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشر (ضيفn.d).

إجراءًا على وجود الاتفاق والاختلاف في مفهوم معنى لفظ الخير بين كل المفكرين والمفسرين. فلتمييز تحليل معنى الدلالي للفظ الخير بين العلماء، أخذ في هذا البحث نظر وهبة الزحيلي خصوصا، وهو عالم المعاصر في التفسير واللغة والدراسات الإسلامية، له كتاب التفسير المشهور في هذا الزمن وهو كتاب التفسير المنير (Aiman, 2016). كما يعتبر وهبة الزحيلي بفضل قدرته الاستثنائية على تحليل وشرح معاني القرآن. تقديره للتحليل السمانتيك يوفر نهجا حادا ونقديا لفهم الكلمات الرئيسية في النص الشريف، بما في ذلك معنى لفظ الخير وإسهامه سيقدم رؤى عميقة لأبعاد معنوية معقدة لتلك الكلمة (اللحام، ١٤٢٢).

يعتبر التفسير المنير لوهبة الزحيلي ذو صلة وسياق مع التركيز في هذا البحث. يشتهر هذا الكتاب بعمق فهمه وثراء تفسيره، الذي يمكن أن يقدم رؤية شاملة حول مفهوم لفظ الخير في آيات القرآن. فيهدف من هذا إلى تلخيص وتقديم وجهة النظر إلى أن تقدم نظرة شاملة للمفهوم الشامل للخير في النص القرآني. ومنظور وهبة

الزحيلي يتناسب بشكل وثيق مع هيكل البحث الذي يركز على فهم عميق لمعنى لفظ الخير وارتباطه بالقيم والمبادئ الإسلامية التي تكمن خلف آيات القرآن (Hariyono, 2018)، وكان وجهة نظره تقدم إسهاما أكثر وتخصصا في تحليل معنى لفظ الخير في سياق هذا البحث.

بحث في البحث قبله، ميرا فوزية في رسالتها في مفهوم لفظ الخير الذي يتم تحليله من منظور الدعوة بحيث يكون الخير مفيدا في مجال علم الدعوة (Fauziah, 2019) وأما من جهة اللغة، وجد محمد ريزا فاضل في فحصه بلفظ الخير في عبارة ذالكم خير لكم، فمعناها من هذه العبارة يعني التفضيل. وأيضا في هذه العبارة حكمة تكرار الآية في القرآن من حيث الأسلوب اللغوي (Fadil, 2019). وكذالك في رسالة كتبها أحمد فائز عن مقارنة لفظ الخير والحسن والطيب في القرآن، كان استخدم فائز في بحثه طريقة المقارن التي إنتاج أن خير وحسن وطيب لها نفس المعنى الدلالي وهي جيد.(Faiz, 2016).

من خلال دمج منظور وهبة الزحيلي، يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤى عميقة وذات صلة حول معنى لفظ "الخير" في القرآن، وكذلك لنقل الفهم المتسق مع القيم والمبادئ الإسلامية العميقة. بعد ذالك، المناقشة والبحث والاطلاع عن معنى الدلالي للفظ الخير في القرآن الكريم بدراسة الدلالية اللغوية.

منهج البحث

استخدم هذا البحث من منهج البحث المكتبي (*library research*) لتناول المعرفة والبيان مع مصادر البيانات محو تحليل المعنى الدلالي بدراسة علم الدلالة. علم الدلالة، الذي يُعرف أيضًا بعلم المعنى، يشكل فرعًا من فروع علم اللغة حيث يركز على استقصاء المعاني والدلالات المتعلقة باللغة. يُركز علم المعنى على تحليل كيفية تكوين وتفسير المعاني في مفردات وجُمل ونصوص لغوية. يُسعى هذا العلم إلى فهم عملية تحديد المعنى وكيفية تفاعل الأفراد مع المعاني المتنوعة في سياقات متنوعة (عمر، ١٩٩٨). تم تسميته بعدة أسماء في اللغة الإنجليزية، ومن أبرز هذه التسميات حالياً هو"Semantics". أما في اللغة العربية، فيطلق عليه بعض الأشخاص اسم "علم الدلالة"، ويسميه آخرون "علم المعنى"، وهناك من يشير إليه باسم "السيمانتيك" باستمداده من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية (عمر، ١٩٩٨).

ويتمّ جمع البيانات بالمنهج الوثائقي، فبدأ البحث بالخطوات التي اتخذ بجمع البيانات في شكل توثيق، من خلال جمع العديد من مصادر البيانات المتعلقة بالمناقشة. وأما لتحليل هذا البيانات بتحليل الوصفي وهو طريقة تصف بانتظام مفهوم الشخصيات التي تمت مناقشتها بطريقة شاملة مصحوبة بتحليل يصف الحقائق كما هي (Sangadji, 2010). وبمنهج التفسير التحليلي، هو يتبين معاني الكلام القرآني إفرادا وتركيبا بواسطة تحليل الآيات والجمل والكلمات إلى أجزائها ليعطي كل جزء ما تستحقه البيان (الكبيسي، ٢٠٠٩).

والآخر من منظور نظرية السياق، تكشف اللغة نفسها أن الألفاظ هي محدودة ولكن المعاني لا تنتهي. وهذا ما يجعل من الضروري وجود إشارة تدل على المقصود من معانٍ متعددة. وقد تناول اللغويون مسألة تركيب

الكلمات مع بعضها، وأشار سيبويه إلى أقسام الكلمات بخصوص الترادف والتشارك، مما دفعهم إلى البحث في قضايا الاستقامة والإحالة في الكلام (زبيدي، ٢٠١٩). وفي كلام ابن جني، وجدنا دليلاً واضحاً على سياق النص أو الموقف، على الرغم من أن مصطلحات السابقين قد لا تكون مألوفة في هذا العصر. ومن خلال إشارة النحاة إلى السياق بأنواعه (سياق النص / سياق الحال)، يتيح ذلك فهم الناقص وتحديد المتعدد، ويستند إلى حاسة المعنى (زبيدي، ٢٠١٩).

نتائج البحث والمناقشة

هو الدكتور وهبة ابن الشيخ مصطفى الزحيلي ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق (سوريا) سنة ١٣٥١ هـ/ السادس من أيار (مارس) ١٩٣٢ م لوالدين كريمين موصوفين بالصلاح والتقوى (اللحام، ١٤٢٢). تعلم وهبة الزحيلي القرآن الكريم في الصغر، فقد قرأ الكتاب الكريم، فأتقنه تجويدا بأحد كتاتيب البلدة عند امرأة صالحة حافظة من (آل قطمة). وينحصر منهجه أو خطته في بحثه في كتاب التفسير المنير فيما يأتي: ١) يقسم وهبة الزحيلي الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة، ٢) يبين على كل سورة مشتملا، ٣) يوضّح عن اللغة في المفردات اللغوية، ٤) يأخذ في أصحّ أسباب نزول الآيات القرآنية، ٥) يبين وضوحا في التفسير، ٦) يستنبط الأحكام الشرعية الفقهية من الآيات القرآنية، ٧) يوضّح المعاني في البلاغة والإعراب من الآيات القرآنية وبعدا عن المصطلحات لمن لا يريد العناية بها (الزحيلي، ٢٠٠٩).

ولفظ الخير هو إحدى من لفظ المشترك في القرآن وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر. من هذا المشترك اللفظي، فلفظ الخير لها معان كثيرة مختلفة حسب موضعها وسياقها في سور القرآن المختلفة. ثم يأتي التحليل للفظ الخير في القرآن الكريم عند وهبة الزحيلي من الآيات المختلفة في القرآن على معنى الدلالي:

أ. لفظ الخير بمعنى منافع الدنيا

ذكرت لفظ الخير أكثر في القرآن تدلّ على معنى منافع الدنيا كالعلم والمال والبركة وغير ذلك من المنافع بما فسّرها وهبة الزحيلي. وبعض الآيات القرآنية ما ذكرت فيها معنى لفظ الخير التي تدلّ على معنى منافع الدنيا، هي:

في قول الله تعالى: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(سورة الأعراف (٧) الآية: ١٨٨)

قال وهبة الزحيلي في كتابه في باب المفردات اللغوية أنّ لفظ الخير بمعنى كل ما يحب البشر فيه عادة من منافع المادية في الدنيا كالمال ومنافع المعنوية كالعلم. فهذه الآية من نظرية سياقه تقصّ عن قول الرسول إلى الناس بأنه لا يملك ولا يقدر نفع وجلب الخير ولا يدفع الشر أي ضرر إلا بمشيئة الله وقدرته، وأنه لا يفعل الأسباب الذي يكثّر الخير كالمال ونحوه من المنافع، ولا يتقي ما يكون الشر قبل أن يقع (الزحيلي،

٢٠٠٩). كما قال ابن كثير في تفسيره أّن الله يأمر محمد أن يخبر بأنه لا يعلم الغيب ولا يكثّر الخير إلى الناس وهو المال (ابن كثير الدمشقي، ١٩٩٨).

ففي هذه الآية يدلّ لفظ الخير بمعنى كل ما يحب البشر في الدنيا من المنافع وهي كثيرة كالمال والعلم. وكما أخبر الله في هذه الآية أنّ النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم لا يعرف قدرة الله ولا يقدر عليه، فإنّه لا يعلم عن الغيب ولا يستطيع أن يعطي أو يكثّر الخير للناس أي ماله. وبعدها بيّن وهبة الزحيلي في لفظ الخير على معنى قريب بالمعنى منافع الدنيا، لكن ذكر وهبة الزحيلي في هذه الآية أنّ لفظ الخير معناها نفع حقيقي، كما قال الله تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة الأنعام (٦) الآية: ١٧).

في المفردات اللغوية بيّن وهبة الزحيلي أنّ معنى لفظ الخير من هذه الآية هي كل ما فيه نفع حقيقي ظاهرا في وقت الحاضر أو المستقبل، وهذا النفع الحقيقي هو كالعلم والمعرفة والعقل والمساواة والإستواء والعدل والحرية والصحة والعافية والغنى. ثم فسّره عن هذه الآية بأن الله مالك الضر والنفع وأنه المتصرف في خلقه بما يشاء. وكلّ ما يصاب البشر في هذه الدنيا من ضرر أو ألم أو فقر وكل ما يحصل البشر بخير أي من صحة أو غنى أو عز ونحوه، كله من الله وقدرته، لأنه القادر على كل شيء. فالخير والشر في الدنيا كله من الله تعالى، لكمال قدرته على كل شيء (الزحيلي، ٢٠٠٩).

في هذه الآية يكون لفظ الخير بمعنى النفع الحقيقي في الدنيا عند الناس، وهذا الخير أي النفع يأتي من الله تعالى لكمال قدرته على كل شيء. فكل ما يصاب البشر من خير أو ضرر فكله يأتي من قدرة الله وإرادته، وليس من قدرة البشر، لأن الله الحق بقدرة الخير والشر في هذا العالم.

ثم في الآية الأخرى ذكر لفظ الخير بمعنى السعة والمال والغنى:

فقال الله تعالى: وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (سورة المعارج (٧٠) الآية: ٢١)

في الأول عرّف وهبة الزحيلي في المفردات اللغوية أنّ معنى لفظ الخير هنا السعة أو المال والغنى (الزحيلي، ٢٠٠٩). والبيان من هذه الآية أنّ الإنسان إذا أصابه بالخير أي السعة والغنى أو المنصب والجاه أو القوة والصحة ونحوه من النعم، فهو أكثر المنع والبخل على غيره (الزحيلي، ٢٠٠٩). لفظ الخير في هذه الآية مخصوص بمعنى المال والسعة والغنى، ومن المعروف أنّ المال والغنى من نعم الدنيا، ولكن معنى أراد الله في هذه الآية هي المال والسعة والغنى كما فسّره وهبة الزحيلي. لأن الناس إن حصل بالخير أي من المال والغنى لكان بخيل عنه وغيره.

وكذالك بيّن وهبة الزحيلي في آية أخرى من لفظ الخير معناها مالا:

في قول الله تعالى: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (سورة العاديات (١٠٠) الآية: ٨)

بيّن وهبة الزحيلي في كتابه التفسير المنير في باب المفردات اللغوية: معنى لفظ الخير هو المال، لقوله تعالى: (..إِنْ تَرَكَ خَيْرًا..) (سورة البقرة (٢) الآية: ١٨٠). فسّره هذه الآية عن الناس من يحب بالخير أي

بالمال وأنّ حبه بالمال قوي. فالإنسان يكون بخيل بسبب حبه الشديد للمال (الزحيلي، ٢٠٠٩). من هذه الآية يدلّ بأنّ لفظ الخير لها معنا خاص وهي المال. أي أنّ الإنسان إن يمسك خيرا أي مالا ليحبه بالشديد، فيؤدّي ذلك إلى بخل الناس بماله.

وبعدها ذكر الله تعالى عن لفظ الخير بمعنى السلامة والعافية:

كما قال الله تعالى: وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً

(سورة الإسراء (١٧) الآية: ١١).

قبل بيان تفسيره عن هذه الآية بيّن وهبة الزحيلي عن الإعراب، وهي في قول الله تعالى: (وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ...) ففيه حذف، أي فالإنسان في دعائه بالشر مثل دعائه بالخير، ثم حذف المصدر وصفته، وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقامه (الزحيلي، ٢٠٠٩).

وبيّن وهبة الزحيلي عن هذه الآية أن الإنسان له صفة العجلة، وفي بعض الأحيان حين الغضب هو يدعو بالشر على نفسه أو ولده أو ماله، وهو يدعو بالهلاك واللعنة، كما هو يدعو بالخير إلى ربّه، فمعنى لفظ الخير هنا هو السلامة والرزق والعافية. فالإنسان يدعو إلى ربّه بالخير أي بالرزق والصحة والعافية والسلامة. ولكن بفضل الله ورحمته لا يستجيب الله دعاءه بالشر، بمعرفة الله أنّه في العجلة والقلق (الزحيلي، ٢٠٠٩).

في هذه الآية أنّ لفظ الخير بمعنى السلامة والعافية والصحة، على أنّ معناه من دعاء الناس لربه حين طلب الخير. لأنّ الناس إن يدعو بالخير فهو يرجو عن الصحو العافية والسلامة. وأخبر الله في هذه الآية أنّه لا يستجيب دعاء عباده الشرّ لأن الله يعرف أنّ عبده لا يدعو بحقيقة الدعاء بل لقلقه وعجلاته.

وأما في آية أخرى قال الله تعالى في لفظ الخير بمعنى الطعام:

في قول الله تعالى: فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ

(سورة القصص (٢٨) الآية: ٢٤)

أما في هذه الآية فسّر وهبة الزحيلي في باب المفردات اللغوية أنّ معنى لفظ الخير يطلق على الطعام. فهذه الآية تقصّ عن دعاء نبي موسى عليه السلام حين هربه من مصر إلي مدين. وهو يطلب الخير قليل أو كثير أي الطعام إلى الله لأنه لا يحمل أيّ طعام في هربه (الزحيلي، ٢٠٠٩).

فنجى موسى إلى الله قائلا: (رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) أي إنه لمحتاج إلى الخير القليل أو الكثير وهو الطعام لدفع غائلة جوعه بعد سفره، والفقير في هذه الآية بمعنى سائل وطالب، كما هو طالب الخير وسائله إلى الربّ (الزحيلي، ٢٠٠٩). كما فسّر البغوي في تفسيره أنّ موسى عليه السلام يشعر بشدّة الجوع، ويظلّ إلى شجرة، فيدعو إلى الربّ أن ينزل إليه الخير أي الطعام (البغوي، ١٤١١).

ثم تحقق وهبة الزحيلي في باب فقه الحياة في تفسيره، يعني أنّ موسى عليه السلام لم يذق طعاما في طريقه إلى مدين قدر سبعة أيام، حتى يشعر بالجوع ويطلب إلى الله أن ينزل أيّ خير قليل أو كثير. فمن

هذا الدعاء يدلّ على حاجته إلى الطعام أو إلى غيره من خير، ولكن أكثر من المفسّرين حملوا هذا الدعاء على الطعام (الزحيلي، ٢٠٠٩).

في هذه الآية أن لفظ الخير تعنى الطعام، كما طلب موسى عليه السلام من خير قليل أو كثير لدفع جوعه بعد سفره البعيد وهو الطعام. الطعام ولو كان قليل أو كثير لأنه لا يستحقّ أي شيء من الطعام ولعلّه في شدّة الجوع. من هذه الآيات المذكورة، عرضت أنّ معنى لفظ الخير عند وهبة الزحيلي لها معان كثيرة، واختصر بعد البيان السابق عن معنى لفظ الخير يعني منافع الدنيا من الله تعالى أي كل ما ينفع ويرغب فيه الناس في الدنيا، وهي المال والغنى والغنيمة والثروة والجاه والعافية والصحة والطعام.

ب. لفظ الخير بمعنى النعم في الدنيا والثواب في الآخرة

في هذا العنوان يكشف لفظ الخير على معنى الثواب كما فسّرها وهبة الزحيلي في التفسير المنير في آياتين من القرآن الكريم.

كما قال الله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ
(سورة النمل (٢٧) الآية: ٨٩)

قال وهبة الزحيلي معنى لفظ الخير في هذه الآية هو الثواب، وبيّنه في باب المفردات اللغوية: (فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها) أي له ثواب بسببها وليس هذا لفظ الخير للتفضيل، إذ لا فعل خير منها. فالتفسير منه: (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) أي من جاء مؤمنا بالله وحده لا شريك له، عاملا الصالحات، فله على ذلك خير أي الثواب الجزيل عند ربه في جنات النعيم، ويأمن من الفزع الأكبر وهو الخوف من عذاب القيامة.

وقال ابن عباس والنخعي وقتادة، الحسنة هو لا إله إلا الله، وخَيْرٌ هنا ليس أفعل تفضيل، فليس شيء خيرا من لا إله إلا الله، كما قال عكرمة. وإنما المراد خيرٌ يعني مضاعفة الثواب ودوامه لأن العمل ينقضي، والثواب يدوم، فالخير: الثواب، وقيل: للتفضيل، أي ثواب الله خير من عمل العبد وقوله (الزحيلي، ٢٠٠٩). لفظ الخير في هذه الآية يعني الثواب وليس هو أفعل التفضيل، بل يدلّ على ثواب الله من عمل الخير عباده. وهذا الخير أي الثواب يعطيه الله لعباده المؤمنين ويعمل عمل الصالحات.

ويأتي معنى لفظ الخير أنّه النفع في الدنيا والثواب في الآخرة، وهي:

كما قال الله تعالى: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
(سورة الحج (٢٢) الآية: ٣٦)

عرّف وهبة الزحيلي عند الأوّل في الإعراب: (والبدن) وهو منصوب بفعل مقدر، تقديره: وجعلنا البدن، أي جعلناها لكم فيها خير. و(خيرٌ) مرفوع بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله، وتقديره: كائنا لكم فيها خير. شرح وهبة الزحيلي عن معنى لفظ الخير في باب المفردات اللغوية هي النفع في الدنيا، والثواب في العاقبة،

أي الخير هنا منافع الدنيوية والدينية. فذبح الإبل خير في الحرم أي في ذبحها ثواب كبير في الآخرة وكذالك منفعة كبيرة في الدنيا للفقراء بلحمها وبالركوب عليها وأخذ لبنها (الزحيلي، ٢٠٠٩).

ومن هذه الآية، أنّ لفظ الخير تعني النفع في الدنيا والثواب في الآخرة. فمن يذبح الإبل فله النعم في الدنيا من لحومها ولبانها ولا يكفي هذا النعم فحسب، والله يجزيه كذلك بالثواب في الآخرة. من هذا البيان، بأن لفظ الخير يدل على النعمة في الدنيا والنعمة في الآخرة. ويدلّ على أنّ من يجاهد بأمواله في الدنيا وبأنفسهم ويؤمن بالله ويؤدي واجبه سوف ينال الخير العظمى من الله وهو النعمة في الدنيا كالنصر والنعمة في الآخرة بدخول الجنة ويرفع الله إليه بالدرجة العليا.

ج. لفظ الخير بمعنى اسم التفضيل

ثم جاءت لفظ الخير أكثر بمعنى اسم التفضيل، وأخذ في هذا العنوان من الآياتين من القرآن، وهي في سورة البينة (٩٨) الآية: ٧ وفي سورة الكهف (١٨) الآية: ٤٤.

فقال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

(سورة البينة (٩٨) الآية: ٧)

فسّر وهبة الزحيلي أن معنى لفظ الخير في هذه الآية للتفضيل، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ، أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أي إن الذين يؤمنون بقلوبهم بالله والكتاب وبرسله واليوم الآخر، ويعملون عمل الصالحات بأبدانهم، فهم خير البرية أي أفضل الخلق حالا ومآلا. وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين الأبرار على الملائكة لقوله تعالى: أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (الزحيلي، ٢٠٠٩).

إنّ لفظ الخير في هذه الآية متصف بكلمة بعدها وهي البرية، فيكون معنى لفظ الخير للتفضيل أي أفضل، كما يكون خير البرية أي أفضل الخلق حالا ومآلا. فالله يخبر في هذه الآية عن البشر الذين يؤمنون بالله ويعملون عمل الصالحات فالتّصف الله أنّهم من خير البرية في العالم أي أفضل الخلق أي العباد في الدنيا.

وكذالك في قول الله تعالى: هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

(سورة الكهف (١٨) الآية: ٤٤)

عرّف وهبة الزحيلي عند الأوّل في باب الإعراب: (خَيْرٌ ثَوَابًا) و(وَخَيْرٌ عُقْبًا): لهما نصب على التمييز. وفي باب المفردات اللغوية: فسّر وهبة الزحيلي في كلمة (هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا) من ثواب غيره لو كان يثيب (وَخَيْرٌ عُقْبًا) العاقبة للمؤمنين. فهذه الآية تبين عن ولاية الله، والولاية يعني السلطان والملك والنصرة. فكل الناس يرجع إلى الله وإلى موالاته إذا وقع العذاب والمحنة، فتكون النصرة من الله وحده. وبعدها إخبار بأنّ الله (خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) أي أن الله خير جزاء، وأفضل عاقبة لأوليائه المؤمنين، فيعينهم ويعوضهم عما فقدوه في ملكوت العالم، وأجر الأعمال التي في سبيل الله خير وأفضل وعاقبتها رحيم وحكيم وطيب، كلهم صالحون

وكل شيء خير، لأن الله أسمى وأفضل ثوابا لمن يؤمن به وخير أي أفضل عاقبة لمن يأمل به ويؤمن به (الزحيلي، ٢٠٠٩).

في هذه الآية أنّ خيرٌ تعني التفضيل، فبيّن الله بأنه خير جزاء في الثواب والعاقبة، أي هو أفضل لجزاء عباده المؤمنين. فثوابه في الدنيا يعني النصر والمعاونة لهم، ويأتي بثواب طيب وحكيم في العاقبة أي في الآخرة.

د. لفظ الخير بمعنى الإيمان والإسلام

والآخر في هذا العنوان يكشف لفظ الخير من آياتين من القرآن التي تعني الإيمان والعمل الصالح والدخول في الإسلام، وهي ذكرت في سورة القلم (٦٨) الآية: ١٢ وفي سورة ق (٥٠) الآية: ٢٥.

كما قال الله تعالى: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

(سورة القلم (٦٨) الآية: ١٢)

بيّن وهبة الزحيلي في المفردات اللغوية: (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ) أي بخيل بالمال، ويمنع البشر من الإيمان والعمل الصالح. ثمّ في تفسير وهبة الزحيلي، فسّره أنّ هذه الآية تبيّن عن صفة المذمومة من المكذبين الكفار. و(مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) هي إحدى من صفتهم المذمومة. وهم بخيل ومنع الخير عن الناس من عمل الصالح والإيمان والإنفاق، ومنع من الإسلام، فهو الخير الذي منعهم. وهم (مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) أي ظالم، ويتجاوز الحقّ إلى الباطل وهم كثير الإثم والذنوب (الزحيلي، ٢٠٠٩). كما فسّر البغوي في تفسيره (مناع للخير) أي بخيل بالخير أي المال وقال ابن عباس الخير يعني للإسلام أي يمنع ولده وأسرته عن الإسلام (البغوي، ١٤١١).

في هذه الآية، أنّ لفظ الخير تعني الإيمان والعمل الصالح والإسلام. والمكذبين الكفار منعوا البشر عن الخير، وهم يمنع من عمل الصالح والإيمان. وهذا بيان عن صفتهم المذمومة في الدنيا ليضلّ المسلمون والمؤمنون.

ثمّ كذالك قال الله تعالى: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ

(سورة ق (٥٠) الآية: ٢٥)

ومعنى لفظ الخير في هذه الآية هي المنع عن المفروض كالزكاة ولا يعمل الخير لأحد من القريب والفقير بصلة الأرحام والصدقة وكذالك المنع عن الدخول في الإسلام (الزحيلي، ٢٠٠٩). من الآياتين المذكورة يدل على أنّ لفظ الخير تعني الإيمان والعمل الصالح والأعمال المفروضة ودخول في الإسلام بعد كونت لفظ الخير بكلمة "مناّع". فمعنها يدل على منع الخير للبشر.

ثم يأتي معنى لفظ الخير في القرآن الكريم عند وهبة الزحيلي بالجدول، وهو:

الجدول ١. معنى لفظ الخير في القرآن الكريم

النمرة	العنوان	الآيات	معنى لفظ الخير عند وهبة الزحيلي

١	الخير هو كل منافع الدنيا	سورة الأعراف (٧) الآية: ١٨٨، سورة الأنعام (٦) الآية: ١٧، سورة المعارج (٧٠) الآية: ٢١	لفظ الخير بمعنى منافع الدنيا أي نفع حقيقي كالمال والمجد والعلم والمعرفة والصحة ونحوه من المنافع
٢		سورة العاديات (١٠٠) الآية: ٨	لفظ الخير بمعنى الغنيمة والمال
٤		سورة الإسراء (١٧) الآية: ١١	لفظ الخير بمعنى السلامة والرزق والعافية
٥		سورة القصص (٢٨) الآية: ٢٤	لفظ الخير بمعنى الطعام
٧	الخير هو النعم في الدنيا والثواب في الآخرة	سورة النمل (٢٧) الآية ٨٩	لفظ الخير بمعنى الثواب
٨		سورة الحج (٢٢) الآية: ٣٦	لفظ الخير بمعنى النفع في الدنيا والثواب في الآخرة
١٠	التفضيل	سورة البينة (٩٨) الآية: ٧، سورة الكهف (١٨) الآية: ٤٤	لفظ الخير بمعنى اسم التفضيل
١١	الإيمان والإسلام	سورة القلم (٦٨) الآية: ١٢، سورة ق (٥٠) الآية: ٢٥	لفظ الخير بمعنى الإيمان والعمل الصالح والأعمال المفروضة ودخول في الإسلام

عند استكشاف معنى لفظ "الخير" في مختلف سور القرآن الكريم، يمكن أن يُلاحظ أن هذه الكلمة تحمل أبعاداً ذات معانٍ غنية ومعقدة. تُظهر جدول تصنيف المعاني الدلالية والتفسيرات من آيات متنوعة تباينًا كبيرًا في استخدام هذه الكلمة، يشمل جوانبا مثل الفوائد الدنيوية، ووفرة الموارد المالية، والسكينة والرزق، وفضلاً عن العلاقة بقيم الإيمان والإسلام. تقدم نتائج هذا البحث لمحة شاملة عن تنوع المفاهيم المتضمنة في لفظ "الخير" في سياق القرآن الكريم.

ويمكن أن تشمل بعض الأبحاث السابقة جوانبا مثل تحليل لغوي للقرآن الكريم، ودراسات دلالية للكلمات الرئيسية، وفهم عميق لمفاهيم لفظ الخير والوفرة في الأدب الإسلامي. كما نقش أحمد فائز في رسالته بأنّ مفردات لفظ الخير وترادفه مع لفظ الصّالح والحسن معاني ومقاصد مختلفة. يقارن بأنّ لكلّ اللفظ من مرادف لفظ الخير معنا خاصا وثابتا كما يناسب على سياقه في القرآن، ويدلّ هذا الألفاظ على معنى الدلالي وهو جيّد (Faiz,

2016). ونقاش محمد ريزا فاضل الذي نقش لفظ الخير في عبارة "ذالكم خير لكم"، فوجد ريزا حكمة تكرار الآية في القرآن من حيث الأسلوب اللغوي. تبين معاني كلمة "خير" في القرآن، إذ أنه عندما كلمة "خير" جزءًا من العبارة "ذلكم خير لكم"، فإنه يظهر بوضوح ويتأكد أن الآية تحتوي على مفهوم تفضيل من قبل الله. بينما يكمن الفائدة في هذه الهيئة اللغوية في توفير تأكيد أو توضيح للأمر الوارد في الآية، وتوجيه تلميح إلى الإنسان لاختيار ما أمر الله به في تلك الآية، وكذلك كوسيلة فعّالة للتواصل (Fadil, 2019).

يتم استخدام نتائج هذه الأبحاث لتعزيز وإكمال هذا البحث، مُظهرا التناغم والإسهام الفريد لتحليل معنى لفظ "الخير" في القرآن الكريم. من خلال مقارنة هذه النتائج مع نتائج أبحاث أخرى، يُتوقع أن يقدم هذا البحث رؤى أعمق وأكثر صلة في سياق فهم معنى لفظ "الخير."

الخلاصة

واختصر من تحليل المناقشة أنّ لفظ الخير لها معان كثيرة كما فسّرها وهبة الزحيلي. وتارة تأتي لفظ الخير في القرآن الكريم بمعنى كل منافع الدنيا ما يرغب فيه عند الناس كالعلم والمال والصحة. ثمّ تاتي بعدها بمعنى الثواب فهي تدلّ على ثواب الله. وتارة تأتي لفظ الخير بمعنى إحدى من النعم في الدنيا والنعم أي الثواب في الآخرة. ثمّ ذكرت في القرآن كذالك على معنى لفظ الخير من التفضيل يعني أفضل. والآخر يأتي معنى لفظ الخير هو الإيمان والعمل الصالح والإسلام في آياتين من القرآن وهو في سورة القلم (٦٨) الآية: ١٢ وفي سورة ق (٥٠) الآية: ٢٥، التي لهما نفس المعنى والغرض عن منع الخير من البشر أي منع البشر من عمل الصالح والإيمان والإسلام. ونتيجة مناقشة معنى لفظ الخير من الناحية الدلالية ونظرية السياقية في الآية تظهر وتنتج أنّ لفظ الخير لديه العديد من المعاني المختلفة وفقًا لقصد الآية وسياقها في القرآن.

المراجع

Aiman, U. (2016). Metode Penafsiran Wahbah Al-Zuhaylî: Kajian al-Tafsîr al-Munîr. *MIQOT: Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman*, *36*(1), Article 1. https://doi.org/10.30821/miqot.v36i1.106

Fadil, M. R. (2019). Konsep Preferensi Dalam Alquran: Studi Analisis Kata Khair Pada Ayat-Ayat Alquran. *AL QUDS : Jurnal Studi Alquran dan Hadis*, *3*(2), Article 2. https://doi.org/10.29240/alquds.v3i2.926

Faiz, A. (2016). *Perbandingan kata Khair, Hasan, dan Thayyib dalam Al-Quran berdasarkan Tafsir Ibnu Katsir, Jalalain, Departemen Agama dan Baghawy*. Universitas Negeri Malang.

Fathurrochman, I., & Apriani, E. (2017). Pendidikan Karakter Prespektif Pendidikan Islam Dalam Upaya Deradikalisasi Paham Radikal. *POTENSIA: Jurnal Kependidikan Islam*, *3*(1), 122. https://doi.org/10.24014/potensia.v3i1.2726

Fauziah, M. (2019). Konsep Kebaikan Dalam Perspektif Dakwah. *Al-Idarah: Jurnal*

Manajemen dan Administrasi Islam, *3*(1), Article 1. https://doi.org/10.22373/al-idarah.v3i1.5130

Hariyono, A. (2018). *Analisis Metode Tafsir Wahbah Zuhaili Dalam Kitab Al-Munir*. *1*(1).

Sangadji, E. M. (2010). *Metodologi penelitian: Pendekatan Praktis dalam Penelitian*. ANDI.

ابن كثير الدمشقي, أ. ا. إ. ب. ع. (١٩٩٨). *تفسير القرآن العظيم*. دار الكتب العلمية.

البغوي, أ. م. ا. ب. م. (١٤١١). *تفسير البغوي (معالم التنزيل)*،. دار طيبة.

الزحيلي, و. (٢٠٠٩). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*،. دار الفكر.

الكبيسي, ش. ن. ب. (٢٠٠٩). *التفسير التحليلي للشطر الأول من سورة لآل عمران*،. مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

اللحام, ب. ا. (١٤٢٢). *وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر*. دار القلم.

زبيدي, س. (٢٠١٩). *علم الدلالة القرآنية منهجية التحليل الدلالي فى ألفاظ القرآن*. كورنيا كلام سمستا للنشر والتوزيع.

ضيف, ش .(t.t.) .*المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.

عمر, أ. م. (١٩٩٨). *علم الدلالة*. عالم الكتب.

فارس بن زكريا, أ. ا. أ. ب. (١٩٨٩). *معجم مقايس اللغة الجزء الثاني*. دار الفكر.

هارون, ع. ا. م. (١٤٠٩). *معجم ألفاظ القرآن الكريم الجزء الأول*. الأميرية.